التي نخوضها الآن ربما تكون أصعب من المعركة العسكرية التي خضناها العام ١٩٧٣ أو حرب الاستنزاف التي تلتها. ففي أي صراع، وفي أي كفاح هناك حاجة الى تنوّع في الاسلحة، وليس الى مجرد الدبابات والمدافع. وفي أي كفاح من هذا القبيل من الطبيعي جداً ان تستخدم الأطراف المتحاربة ـ كلياً أو جزئياً ـ كل سلاح تحت تصرّفها. والشيء [الهام] هو التأكد من عدم وجود تناقض بين الأهداف العسكرية والسياسية ـ وإلّا فانه يمكن ان نفقد القدرة على رؤية الأشياء وفقاً لأهميتها. نحن نؤكد، الآن، ان هدفنا هو السلام، وأن هذا السلام يجب ان يكون شاملاً. وفي الماضي، اعتدنا على الاصرار على وجوب التوصل الى السلام من خلال مؤتمر دولي، ولم نكن نريد للمؤتمر ان ينقسم الى لجان ثنائية إذا كان ذلك سيحول دون التنسيق الشامل بين الاطراف العربية. وفي جميع الخطابات التي ألقيناها خلال الزيارات التي قام بها الزعماء الأجانب إلينا، وفي أثناء زياراتنا الى الخارج أكدنا، بصورة ثابتة، الحاجة الى مثل مؤتمر السلام هذا. ولكن حتى ونحن نتكلم كنا مقتنعين، كلياً، بأن اسرائيل لا تريد السلام.

• وهل لا يزال هو رأيكم اليوم ؟

○ (...) ثمة ظاهرة بدأت تبرز في اسرائيل يمكن ان نعتبرها جديدة. وهي ظاهرة لاحظناها بصورة خاصة خلال العامين الماضيين، وهي تنامي نزعة الرأي المحبّذ للسلام في اسرائيل. ولا بد ان يكون لهذه الظاهرة أثر في حكام اسرائيل. ونحن لم نلاحظ هذه النزعة في الماضي لأنها اذا كانت موجودة أصلاً آنذاك فانها كانت محدودة جداً. أما اليوم، فيبدو انها تزداد قوة. وبالطبع، فإن المتعصبين لا يزالون هناك، في الاحزاب الدينية مثلاً، وحتى بين أعضاء حزب العمل، ولكن ليس جميعهم بالطبع. على أي حال، ليس هناك أدنى شك في أننا نريد السلام وإلّا لما كنا تحدثنا عن السلام طوال السنوات العشرين الماضية. ومع ذلك فإننا سنعمل من أجل ضمان حقوقنا وأهدافنا. والسلام الذي نريده يجب ان يكون عادلاً، وأن يكون شاملاً، كما يجب أن يستند الى قرارات الأمم المتحدة.

• تقولون ان سياستكم هي «سلام كامل [في] مقابل انسحاب كامل». الا يزال هذا هو موقفكم حتى الآن؟

○ نعم.

• هل لكم ان تشرحوا بعض الخطوات نحو هذا الهدف؟

○ عندما قدمت سوريا مفهوم «سلام كامل [في] مقابل انسحاب كامل» كانت تلك قفزة عظيمة الى الامام. وكان القصد من ذلك إلقاء الكرة في الملعب الاسرائيلي. فنحن ننتظر جواباً من الاسرائيليين. فالكرة، الآن، في ملعبهم، ولكنهم لم يجيبوا حتى الآن. ولهذا، والى ان يفعلوا ذلك يصبح أي حديث عن الخطوات اللاحقة عديم المعنى. وعلى أي حال، فإن هذه ليست من المهمات الراهنة للقيادة السياسية. فمثل هذه الامور لا بدّ من بحثها على مستويات أخرى. وأنا أنصحك ان توجّه السؤال الى الاسرائيليين.

• هل تقصدون انه ينبغي عليّ ان اسالهم انه في ما لو وافقتم على إنهاء حالة الحرب فإن عليهم ان يتخلوا عن كامل الجولان؟

○ كلا. نحن اقترحنا الانسحاب الكامل [في] مقابل السلام الكامل. ولكنهم لم يوافقوا على ذلك. ولهذا فإنه ليس هناك معنى لتوجيه أسئلة افتراضية إو إثارة إمكانات واحتمالات، بينما لم يوافق الطرف الآخر على المبدأ الأساسي. فلو كنت أنت وأنا الطرفين المتحاربين لانتقلنا بسهولة الى الاسئلة التالية.

• عندما يتحدث الاسرائيليون عن السلام مع سوريا غالباً ما يقولون انهم يريدون سلاماً «يقف على قدميه وحده». وأظن انهم يعنون في الحقيقة سلاماً منفصلاً؟

○ إن مسيرة السلام ككل كانت مبنية على ضرورة إيجاد حل شامل. فهذا هو ما تنص عليه الوثائق. ولهذا، إذا كان لديهم أي تفكير في سلام منفصل فإنه سيكون مناقضاً للقواعد الأساسية التي بدأت بموجبها عملية السلام أصلاً. لقد اتفقنا، منذ البداية، على ان السلام يجب ان يكون شاملاً. وسمعنا مجدداً، أخيراً، من الاميركيين ان السلام الشامل يظل الهدف، وأن الاسرائيليين أنفسهم أبلغوا [الى] الاميركيين أنهم يحبّذون، أيضاً، سلاماً شاملاً، أو، على أي حال، لا يعارضونه.

• اليس من الصعب على بعثي او قومي عربي ان يقبل وجود اسرائيل في هذه المنطقة؟

○ منذ ان تأسّست منظمة التحرير الفلسطينية، أكدت المنظمة وهذا هو ما قبله العرب في نهاية الامر، انها هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني. وكان الكثيرون من العرب يختلفون مع المنظمة، مثلما